البشارات بنبوة محمد ﷺ في الكتب الهندوسية المقدسة

د. عامـر الحافـي *   السيد علي البصول **

تاريخ وصول البحث: ٢٠٠٩/١١/١٦م   تاريخ قبول البحث: ٢٠١٠/٦/٢٤م

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار النصوص والإشارات الدالة على نبوة محمد ﷺ في الكتب الهندوسية المقدسة.

وفقاً للكتب الهندوسية المقدسة فإننا نجد العديد من الأسماء والأوصاف التي أطلقت على النبي المنتظر ومن هذه الأسماء (ناراشنوس) (كالكي) (رايبا) (كاروم) وهذه الأسماء تنطبق بمعانيها المتعددة فقط على النبي محمد ﷺ كما سوف نوضح ذلك في هذا البحث.

Abstract

The aim of this study is to seek the evidence and references of the Prophet Muhammad -peace be upon him- in the books of Hinduism (one of the oldest books in the religious heritage of mankind).

According to Hindu Holy Books they expected a prophet by many names including: "Nararshnus" and "Kalki" "Raiba" "Karom". The Vedas recipes and references apply only to the Prophet Muhammad (peace be upon him) as we will show in this study.

مقدمة:

أمام الكثير من الكتابات والأبحاث التي تصدت للحديث عن البشارات بنبوة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل، لا نجد غير القليل النادر من الدراسات الإسلامية التي أولت اهتمامها بدرلسة البشارات في غير هذين الكتابين، ومما لا شك فيه أن ذكر القرآن للبشارات بنبوة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل قد كان الدافع الأكبر وراء تلك الجهود الجبارة التي بذلها علماء المسلمين، وهذا بخلاف الكتب الهندوسية والبوذية والكنفشيوسية والتاوية وغيرها من كتب الأديان التي لم تجد حتى الآن العناية المناسبة سواء في موضوع البشارات أو في مجمل البحث الديني، ومن هنا تتأكد أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تتبع البشارات بنبوة محمد ﷺ في الكتب الهندوسية، وهذه الكتابات فضلاً عن أنها واحدة من أقدم الكتابات الدينية في التراث الإنساني، فإن عدد اتباعها يناهز المليار إنسان، وهذا يسهم في فتح طريق جديدة للدعوة إلى الإسلام أمام أتباع هذه الديانة.

اهتم بموضوع البشارات بنبوة محمد ﷺ في الكتب الهندوسية المقدسة عدد قليل من الباحثين المسلمين وغير المسلمين، ومن هؤلاء الأستاذ ابن إكبار العزامي[1].

(Ibn-eKbar Al-Aazami) في كتابه القيم "محمد في الكتب الهندوسية" "Muhammad In The Books of Hinduism".

كما كتب في هذا الموضوع الشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي (ت ١٩٥٧)- وهو أحد كبار علماء الحديث في الهند- رسالة باسم "بشارات محمدية"، واختصرها العلامة المناظر الشيخ ثناء الله الأمرتسرى (ت ١٩٤٨) رئيس جمعية أهل الحديث في الهند باسم "محمد رشي"، ونشره الشيخ محمد داود راز سنة (١٩٥٨). كما ألف الأستاذ (محمد مطيع الرحمن الجاترويدي) كتابا بهذا الموضوع باسم "خاتم النبيين". وقد ظهر كتاب جديد بقلم شمس نويد العثماني في الموضوع نفسه، إلا أنه توسع فيه بما لا تقره كتب القوم.

* أستاذ مساعد، كلية الشريعة، جامعة آل البيت.

** باحث، ماجستير أصول دين.

ومن أبرز العلماء المسلمين المعاصرين الذين أسهموا في الحديث عن البشارات بنبوة محمد ﷺ في الكتب الهندوسية، الدكتور: محمد ضياء الأعظمي في كتابه "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند" والدكتور ذاكر نايك، والذي له العديد من الأبحاث المنشورة على الانترنت والمحاضرات المصورة حول هذا الموضوع.

وأشار بعض الباحثين المسلمين إلى موضوع البشارات بنبوة محمد ﷺ في سياق معالجتهم للبشارات بنبوة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل، ومن هؤلاء الدكتور نصر الله عبد الرحمن أبو طالب في كتابه "تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله"، ويعتبر عمله تلخيصا موجزا لإحدى عشرة بشارة هندوسية بنبوة محمد ﷺ، إلا أن أبا طالب لم يذكر النص الهندوسي الذي يدل على البشارات، ومصدر هذه البشارات، وإنما ذكر تفسيرها وشرحها. وقد اعتمد في ذكر هذه البشارات على مقال بعنوان "كتاب هندوسي يثير الأوساط الدينية في الهند"، نشرته مجلة كشمير المسلمة (عدد ٩٥، مايو ٢٠٠٠م) على تمامه، يثبت أن الإله البشري الذي ينتظره الهندوس إنما هو نبي الإسلام محمد ﷺ.

والمقصود بهذا الكتاب الذي ذكره المقال هو كتاب الباحث الهندي "ويد بركاش أوباهدي"[٢] Vaid Parkash وهو بروفيسور غير مسلم في جامعة "الله أباد" في كتابه "كلكي أوتار".

ومن العلماء الهندوس الذين اهتموا بهذا الموضوع، وأقروا بصحة البشارات بنبوة محمد ﷺ. في الكتب الهندوسية، الدكتور "راميش برساد" في كتابه "الإسلام الذي أحبه" وفيه فصل كامل عن البشارات في كتب الهندوس[٣].

المطلب الاول
البشارات في كتب الويدا

جاءت البشارات بنبوة محمد ﷺ في كتب الهندوس على أشكال متعددة، فمنها ما جاء صريحا ومنها ما جاء مبهما يحتاج إلى التوضيح والتفسير.

أولا: ناراشنوس:

من أهم النصوص الهندوسية التي أشارت إلى مجيء رسول الله محمد ﷺ ما جاء في كتاب آثارويدا كتاب ٢٠/١٢٧/+١٤ [٤]:

١. أيها الناس اسمعوا بوقار، ناراشنوس سيكون محمودا (سيرفع ذكره)، وسوف نحفظ ذلك المهاجر والذي سيكون أمير السلام، من ستمائة وتسعة آلاف من الأعداء.

كلمة "راشنس" هي كلمة سنسكريتية مركبة من كلمتين "نر" يعني: الإنسان و"أشنس" معناها: الممدوح من الناس ومعنى الكلمتين: الإنسان الممدوح، أو الذي حمده الناس.

يقول الدكتور "راميش برشاد" في مقدمة لكتاب "سلام الله صديقي": "معنى نراشنس بالعربية" محمد "وهو الذي جاء ذكره في آثار ويدا"، وقال: من هو هذا؟ غير "محمد" ﷺ[٥].

فالمنتظر هو رجل وليس ملاكا أو إلها وهو ممدوح ومحمود بين الناس وهذه البشارة وحدها كافية للتأكد بأن الشخص المنتظر هو محمد ﷺ.

تقول الترنيمة "ناراشنوس سيكون محمودا" ونحن نعلم أنه لا يوجد شخص آخر في تاريخ الجنس البشري قد حمد اسمه كما هو الحال مع النبي محمد ﷺ.

جاء الفعل "حمد" بصيغة المستقبل "سوف يحمد" وهذا يعني أن ناراشنوس لم يكن قد بعث إبان كتابة الجزء الرابع والأخير من أسفار الويدا والمسمى آثارويدا، ويعتقد أن هذا الجزء قد كتب بعد مجيء عيسى عليه السلام[٦].

ولعل في هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[الشرح: ٤].

فقد كان النبي ﷺ محمودا في الأرض، ومحمودا في السماء، ويظهر ذلك جليا في قصة المعراج والتي تذكر أنه لم يأت سماء من السماوات إلا وكان الملائكة يرحبون به[٧].

كما اشتملت هذه الترنيمة على إشارة إلى بعض صفات النبي ﷺ، وهجرته من مكة إلى المدينة،وإلى

عدد سكان مكة، ستين ألف و تسعين، و إلى حفظه من الأعداء ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[المائدة:٦٧] والملاحظ هنا أن هذه الترجمة غير دقيقة بالنظر إلى الترجمة الانجليزية لـ "ابن اكبار العزامي" Ibn-eKbar Al-Aazami[٨]. التي تقول: "راشناس سيكون محمودا وسوف نحفظ ذلك المهاجر الذي يحمل السلام من ستين ألف وتسعين عدو".

والمقطع الشعري الثاني لهذه الفقرة يشير إلى استعمال كلمة "Karom" والتي تنطوي على معنى "المهاجر" و"بشير السلام" وهذا ينطبق على النبي محمد ﷺ[٩].

فهو المهاجر لأنه هاجر من مكة إلى المدينة وهو بشير السلام لأنه جاء إلى المدينة وهي تعاني من حروب طويلة ومريرة بين الأوس والخزرج استمرت أكثر من مائة عام، فعم السلام والتصالح بين أهل المدينة[١٠].

كما أن اليهود الذين كانوا يحكمون اليمن أحرقوا نصارى نجران أحياء، وكما قام نصارى الحبشة بمهاجمة اليمن، وأبادوا كثيرا من أهلها، ثم حاولوا تحطيم الكعبة إلا أن العقاب الإلهي حال دون ذلك.

وباختصار كان العرب يعانون من حروب محلية ودولية. وفي هذه الظروف جاءت بعثة النبي محمد ﷺ ورغم أن العرب لم يظهروا له أي رحمة إلا أنه قابلهم بالعفو واللطف، ونتيجة لذلك أصبحت الجزيرة العربية خلال حياة النبي مكانا آمنا، وأصبح الأعداء أخوة[١١].

يقول المقطع الأخير من هذه الترنيمة، أن الله سوف يحميه من أعدائه الستمائة والتسعة آلاف، وقد حاول بعض المفسرين أن يربطوا بين هذا العدد وعدد سكان مكة، وهذا خطأ؛ لأن الأعداء هم من يحمل السلاح ضد النبي ﷺ من سكان مكة دون غيرهم[١٢].

والتفسير الصحيح هو جميع أعداء النبي ﷺ الذين شاركوا في قتاله في جميع الأوقات[١٣].

وقد استعملت في نهاية المقطع الأخير من الترنيمة كلمة (Rosham) وهذه الكلمة تستعمل أيضاً سكان الجزيرة العربية. وهذا يؤكد أن الشخص المنتظر سوف ينتمي إلى هذه المنطقة[١٤].

٢. وهو سوف يركب الجمل، وسوف يكون له اثنتي عشرة زوجة، مقامه سيكون رفيعا وعربته ستكون سريعة وتلامس السماء ثم تعود.

يدل ركوب الجمل على أن ظهور النبي المنتظر يعود إلى مرحلة سابقة من زماننا الحاضر، وأنه يظهر في منطقة صحراوية، وأنه لن يكون في الديانة الهندوسية لأن ركوب الجمل هو أمر محرم على البر اهمة[١٥].

الهندوسية لا تقر بتعدد الزوجات كما أنه لم يوجد بطل من أبطالهم له أكثر من زوجة، إلا ما حكي عن إلههم "كرشنا" بأن له عددا من الجواري يلاعبهن، وهن معروفات بـ "جوبي" ولكن زوجته الحقيقية واحدة وهي: "رادها"[١٦].

وأما أزواج النبي ﷺ فبلغ عددهن هذا العدد: خديجة بنت خويلد، سودة بنت زمعة، عائشة بنت أبي بكر الصديق، حفصة بنت عمر بن الخطاب، زينب بنت خزيمة، أم سلمة بنت أبي أمية، زينب بنت جحش، جويرية بنت الحارث، أم حبيبة بنت أبي سفيان، صفية بنت حيي بن أخطب، ميمونة بنت الحارث، مارية بنت شمعون القبطية[١٧].

وفي تعداد زوجات النبي ﷺ الاثنى عشر يختلف ابن إكبار عن الأعظمي في جعله ريحانة بنت زيد بدلا من مارية القبطية[١٨].

٣. الله سوف يهب Mamah مائة قطعة نقدية من الذهب، وعشرة أكاليل (قلائد)، وثلاث مائة من الخيل الجيدة وعشرة آلاف من الأبقار.

سمي نراشنوس في هذه الترنيمة "ماماه" وجاء هذا الاسم في الرج ويدا أيضا (مندل ٥ سكات ٢٧) وهناك احتمال أن تكون هذه الكلمة من أصل عربي وهي نسبة إلى (محمد) كما أن هذه الكلمة مركبة من كلمتين (ما: وتعني عظيم، وماه: وتعني كثير الحمد) وهذا يعني أن كلمة (ماماه) السنسكريتية تشير إلى نفس معنى كلمة

(محمد) في اللغة العربية[١٩].

والمائة قطعة ذهبية هم الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة، الذين كان عددهم ١٠١ إلا أن أحدهم اعتنق المسيحية (وهو عبد الله بن جحش) فأصبح عددهم ١٠٠[٢٠].

والقلائد العشرة فيها إشارة إلى العشرة المبشرين، فإن منزلة هؤلاء عند النبي ﷺ مثل العقد في العنق وهم: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، أبو عبيدة بن الجراح، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد.

وهؤلاء الصحابة العشرة لهم فضائل ومناقب كثيرة، وقد شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة[٢١].

والثلاثمائة حصان السريعة هم الصحابة الأكثر شجاعة الذين كانوا مع النبي ﷺ في معركة بدر وكان عددهم ٣١٤ والذين قتل منهم ١٤ فأصبح عددهم ٣٠٠[٢٢].

وأما عن المائة ألف بقرة، فان البقرة تطلق عند الهنود على الشخص البسيط وغير المخادع وهذا العدد يشير إلى عدد الصحابة الذين كانوا مع النبي عندما فتح مكة[٢٣].

كما أن عدد أصحابه الذين حملوا الرسالة بلغ في حياته أكثر من مائة ألف. ولم يحصل هذا لأي نبي أو زعيم أو بطل في تاريخ العالم أجمع إلا لنبينا عليه الصلاة و السلام[٢٤].

٤. بشر يا أحمد كالطيور المغردة على الاشجار المثمرة. لسانك وشفتاك يتحركان كنصلي مقص.

ذكر في هذه الترنيمة اسم (Raibah) ومعناه هو نفس معنى أسم أحمد باللغة العربية[٢٥].

وتقول الترنيمة أن الله طلب من (ريباه) أن يبشر بتعاليمه، وأن هذا التبشير يشبه تغريد الطيور على الشجر، وقراءة القرآن فيها من الشعور بالسلام والسعادة كمن يستمع إلى تغريد الطيور. وأما الثمار المذكورة فتشير إلى الإسلام وانتشار **﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾**[إبراهيم: ٢٤-٢٥][٢٦].

كما تشير الترنيمة إلى أن ناراشنوس عندما ينشر رسالته ستكون واضحة وغير غامضة، وكلماته تميز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ[٢٧].

٥. هؤلاء الذين ينشغلون في تلاوة الصلوات والتسبيحات، ومقاتلة أعدائهم كثور قوي، وأطفالهم وأطفالهم يعيشون في بيوتهم براحة وسلام كالأبقار.

(أتباع هذا النبي سوف يمجدون الله) وأتباع محمد ﷺ يسمون الحمادون والتي تعني كثرة حمد الله، وتشير الفقرة إلى أنهم حتى في حروبهم يؤدون صلاتهم، وأتباع محمد ﷺ يؤدون الصلاة حتى في الحرب وهو ما يعرف باسم صلاة الخوف[٢٨].

تؤكد هذه الترنيمة إلى أن أتباع الشخص المنتظر ليسوا ضعفاء وهم مقاتلون شجعان، وسوف يقاتلون كما تقاتل الثيران.

والإشارة إلى أن أطفالهم ونساءهم يعيشون بهدوء وسلام تنطبق أيضاً على أتباع الإسلام، ففي أكثر من عشرين معركة مع الأعداء كان أطفال ونساء المسلمين يعيشون بهدوء وسلام[٢٩].

٦. يا أحمد امسك هذا الكتاب المقدس بقوة. فهو مصدر الصحة والحكمة.و أسعى لأن تبلغه للناس الأتقياء كرجل شجاع يصيب هدفه.

أشارت هذه الترنيمة أيضاً إلى (Raibah) وكتاب الحكمة الذي سوف يحمله بيديه الأمينتين هو القرآن، وأما عن كونه مصدراً للمال والبقر (الأنعام)، فلها معنيان الأول أن تلاوة القرآن سوف تعود بالنفع على الإنسان في دنياه، والمعنى الثاني أن القرآن سيكون مفتاح النجاح في السماء وسوف يجلب السعادة والفرح والازدهار في الدنيا[٣٠].

٧. هو ملك العالم كإله. وهو أفضل الكائنات كلها، فاحمدوه بأفضل الكلمات.

تصف هذه الترنيمة الشخص المنتظر بأنه أعظم

الناس، وهذا ما ينطبق على النبي محمد ﷺ فهو سيد ولد آدم.

وتشير هذه الترنيمة إلى أن الشخص المنتظر سيدعى كإله، وهذا يشير إلى أنه لعظمته سيبدو كملاك أو إله(٣١).

وتشير الترنيمة أيضاً إلى أنه سيهدي الأمم كلها وهذا ينطبق على النبي محمد ﷺ الذي بعثه الله للناس كافة، خلافاً للأنبياء السابقين الذين بعث كل منهم إلى أمة معينة.

إن ذكر هذا الشخص سيكون أنشودة، فهو أخبر بأن الناس سوف يمجدون ذكره أعظم تمجيد، وهذا ما حدث، فالله أمر المؤمنين بالصلاة والسلام على النبي متى سمعوا اسمه(٣٢) **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾** [الأحزاب: ٥٦].

٨. خلال بناء البيت، يحمل الأشياء بيديه ويصنع السلام والوئام حوله. هذا ما يقوله كل زوج لزوجته.

تتحدث هذه الترنيمة عن بنائه البيت، وأنه خلال بناء هذا البيت سيكون هناك منازعات ومخاوف من اندلاع قتال بين الناس(٣٣)، وما قام به من بناء للبيت أدى إلى أن يحمده الجميع، وهذا ما حدث في إعادة بناء الكعبة، عندما كان عمر النبي ﷺ خمساً وثلاثين سنة وحطم فيضان الكعبة وخلال إعادة البناء أرادت كل قبيلة من قريش أن يكون لها شرف وضع الحجر الأسود وأوشك القتال أن يقع بينهم إلا أن النبي (محمد) ﷺ اقترح حلاً منع وقوع القتال وأرضى الجميع(٣٤).

بناء البيت يعني تطهير الكعبة من الأصنام وهذا ما حدث عندما فتح النبي محمد ﷺ مكة(٣٥).

٩. إبان حكمه تسأل الزوجة زوجها كيف تخدمه, لبن، شراب لبن أو أي شراب مصفى.

خلال حكم ذلك الشخص تسأل الزوجة زوجها هل تقدم له اللبن أو أي شراب طيب، فإن هذا يشير إلى ما حدث من رخاء في فترة حكم النبي ﷺ فقد حدث هناك تغيير كبير في فترة وجيزة، فقد كانت ظروف المجاعة تدفع بعض العرب إلى دفن أبنائهم خشية الموت جوعاً.

١٠. حبة شعير يانعة سوف تذهب إلى السماء بعد أن تخرج من الحفرة.

يرى ابن إكبار أن هذه الترنيمة، تشير إلى أن ناراشنوس سوف يقيم دولة، وهذه الصفة ليست موجودة في أي نبي سوى النبي محمد ﷺ ورغم أن بعض أنبياء بني إسرائيل قد كانوا حكاماً إلا أن النبوة لا تتفق معهم(٣٦).

١١. أيقظ الله أحمد (Karom) وأمره أن يبشر الناس، أنا حقا ذلك الذي سيقدس. وسوف أعطيك كل البركات.

الشخص الذي أيقظه الله هو (karom) وهي كلمة سنسكريتية تعني الشخص الذي يحمد الله كثيرا، وهذا ينطبق عل اسم (أحمد) وقد ذكر القرآن أن الله قد نادى محمد ﷺ بالقيام بالرسالة وتمجيد الله **﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾** [المدثر: ١ - ٤](٣٧).

وهذه الآيات تشير إلى نفس المعاني الموجودة في الترنيمة، التنبيه والإيقاظ، التبشير والإنذار، تسبيح الله وتمجيده(٣٨).

١٢. اسمعوا أيتها البقرات، اسمعوا أيها الخيول، اسمعوا يا جميع البشر، زا دهروا وانموا لأنه هو الرجل الذي يعين الفقراء وينفق الآلاف في الصدقة.

تنسجم معاني هذه الترنيمة مع التطور الشامل والكبير الذي حدث تحت الحكم الإسلامي (وعلى وجه الخصوص إبان حكم الخلفاء الراشدين)(٣٩).

كما أشارت الترنيمة إلى صفتين للنبي محمد ﷺ الأولى: أنه معين المحتاجين والثانية: أنه يعطى الصدقة بالآلاف(٤٠).

وهناك احتمال أن تكون كلمة بقرة في هذه الفقرة يقصد بها الأشخاص النبلاء. كما أن الخيول يمكن أن يقصد بها الرجال الشجعان، والمعنى الجوهري هنا أن الناس جميعا سوف ينالهم مع مجيء هذا المنتظر الخير والنعم في شتى المجالات(٤١).

١٣. لعل أبقارنا لا تقتل أيها الإله المسيطر، ولا رعاتها، ولعل الأعداء واللصوص لا يستولون عليها.

تشير إلى أن الله سوف يحفظ ناراشنوس وأتباعه فلا يقدر الأعداء واللصوص على إيذائهم، وتنطبق هذه البشارة على الإسلام الذي بقي محفوظا دون أن يمسه التغيير(٤٢).

١٤. نحمد الر جل الشجاع الذي يستعمل أفضل كلمات وعبارات الإطراء. يا الهنا تقبل تسبيحنا، لعلنا لا نواجه الموت أو الخسران. نرجو أن تقبل أناشيدنا حتى لا نواجه الموت أو الخسران.

تشير هذه الترنيمة إلى أن الخلاص يتحقق من خلال الإيمان به، ومن لم يؤمن به فسوف يخسر ويهلك(٤٣).

وهذه الترنيمات الأربعة عشرة الموجودة في كتاب أثارفا ويدا هي من أهم أجزاء الويدا ويطلق عليها (Kushap) ويعطي الهندوس لها أهمية خاصة ويتلونها في أعيادهم، وعلى المتعبدون الهندوس أن يحفظونها عن ظهر قلب(٤٤).

ومعنى كلمة كوشاب (Kushap) هو المستور (الباطن)، وهي أيضا تطلق على الشخص المطهر من الذنوب،و الذي يعالج المظالم. وهذه جميعها تنطبق على محمد ﷺ(٤٥).

ولم يثبت في التاريخ من تصدق عليه هذه البشارات إلا على نبينا محمد ﷺ، والهندوس ينتظرون ظهور هذا النبي منذ آلاف السنين، ويتجاهلون أن النبي الموصوف بهذه الصفات قد تم ظهوره قبل ألف وأربعمائة سنة(٤٦).

وبالإضافة إلى النصوص السابقة فقد جاءت بعض أوصاف "ناراشنوس" في مواضع أخرى من كتب الويدا(٤٧).

١. "إنه جميل، ويكون أجمل من في الأرض". رج ويدا ٢/٣/٢.
٢. "إن نوره يدخل بيتا بيتا". رج ويدا ٢/٣/٢.
٣. "إنه يطهر الناس من الذنوب والآثام". رج ويدا ٢/١٠٦/٤.

وهذه تشير بوضوح إلى رسول الله ﷺ.

ثانياً: أحمدو:

جاء في ساما ويدا ٨/٦/٣ "أول من ذبح وضحى هو أحمدو فصار كالشمس".

يعني أول من ذبح لله، وقد جعل أهل الجاهلية الذبح لغير الله. فأعاده النبي ﷺ كما كان قبل ذلك منذ عهد إبراهيم خليل الله، فعظمت منزلته عند الله تعالى، وصار كالشمس في انتشار دينه، وسمو تعاليمه.

وأما كلمة "أحمدو" في اللغة السنسكريتية لم يستطع أحد علماء الهندوس أن يعرف معناها. لأنها ليست من لغتهم، فتخبطوا في تفسيرها بما لا نهاية له. وقد تجاهل "ما كرونيل" و"كيت" مؤلفا "معجم الويدا" فلم يذكرا الكلمة في معجمهما أصلاً(٤٨).

ثالثاً: جاء في الرج ويدا ٤/٢٩/٣ "أكنى ديوي" صاحب الشريعة الغراء "جعلناك فوق سرة الأرض لتقديم القرابين":

يقول علماء الجغرافيا: إن مكة تقع في سرة الأرض، وفيه إشارة إلى النبي المنتظر سيظهر في مكة. وعلماء الهندوس لم يعينوا سرة الأرض، ويبدو أنهم لم يعرفوا موقعها من بلادهم فسكتوا عن هذا(٤٩).

ويلاحظ على هذه البشارة أنها بعيدة عن المعنى الذي فهمه الأعظمي، فالاعتقاد بكون المكان المقدس يقع فوق سرة الأرض هو اعتقاد شائع عند كثير من أتباع الأديان القديمة كما هو الحال مع اليهود الذين اعتقدوا أن الصخرة التي شيد عليها "هيكل أورشليم" تقع في سرة الأرض(٥٠). وجاء في المأثور اليهودي أن الله خلق العالم كما يخلق الجنين ابتداء من السرة، وقد بدأ خلق العالم من صهيون (سرة العالم) (٥١).

رابعاً: جاء في كتاب رج ويدا ١٦٣/١/٣ "ركب إندر" المهيب "نوعا من الفرس يقال له "آشو" أول مرة، وعرج به إلى السماء، وقطع ثلاثة منازل".

ولفظ "إندر" هو في الأصل إله الرعد عندهم، ولكن

المعنى الوصفي له بأنه "مهيب" وأن هذا الرسول قطعه ثلاثة منازل على فرسه "آشو".

وهذا نفسه ما حدث مع رسول الله ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج.

والفرس المذكور هو "البراق" ففي الحديث: "وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار تسمى البراق فانطلقت مع جبريل(٥٢)"(٥٣).

المطلب الثاني
البشارات في كتب البرانت

الأولى: وجاء في البهكفت بران ٨/٢ في ذلك الوقت في قرية "شامبهل" عند رجل اسمه "وشنوياش" صاحب قلب رقيق يولد في بيته "كلكي"(٥٤).

لفظ "شامبهل" مركب من كلمتين "شم" معناه: الأمن، و"بهال" معناه: القرية أو البلد، يعني به: قرية الأمن، أو البلد الأمين ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾[التين: ١ - ٣].

و"وشنوياش" مركب من كلمتين أيضاً "وشنو" معناه: الله، و"ياش" معناه: العبد، يعني اسم: (عبد الله) وهذا هو والد النبي ﷺ و"كالكي" معناه: مطهر من الذنوب والآثام.

والقرآن الكريم يشير إلى أن الله تعالى بعث محمدا رسول الله ﷺ مطهرا ومعلما. قال تعالى مخاطبا نبيه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣](٥٥).

الثانيــة: وجاء في كلكي بران ١١/٢ (يولد "مهارشي كلكي" في بيت "وشنوياش" من زوجته "سومتي").

كلمة "سومتي" معناها: صاحبة السلامة والأمن، ولعلنا نرى ربطا بين هذا المعنى وبين اسم أم النبي ﷺ آمنة(٥٦).

الثالثــة: وفي كلكي بران ١٥/٢ (إنه يولد في الثاني عشر من ظهور القمر في شهر اسمه "مادوه").

معنى "مادوه" الشهر المرغوب فيه، والمحبب إلى النفوس، وهو شهر الربيع.

قال ابن إسحاق: "ولد رسول الله ﷺ لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، عام الفيل"(٥٧). وعليه الأكثرون(٥٨).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ولد النبي ﷺ يوم الاثنين في ربيع الأول، وهاجر إلى المدينة يوم الاثنين في ربيع الأول، وتوفي يوم الاثنين في ربيع الأول"(٥٩).

الرابعــة: وفي البهكفت بران ٣/١٢ ١٩ "إن مهارشي كلكي" يكون متصفا بصفات ثمانية وهي:

١) (PRAGYA) ومعناه الإخبار عن المستقبل، وفيه إشارة إلى المعجزات التي وهبها الله تعالى لنبيه ﷺ ما يدل على صدق نبوته، وقد ألف العلماء كتبا كثيرة باسم دلائل النبوة، وأشهرها كتاب البيهقي رحمه الله تعالى، وفيه مئات الآثار لبيان المعجزات(٦٠).

٢) (CULINATA) يعني يكون هذا النبي من أشرف قومه.

عن واثلة بن الأسقع ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم"(٦١).

٣) (INDRIDAMAN) يعني الغالب على نفسه.

فيه إشارة إلى أن النبي ﷺ كان أملك لنفسه من غيره، فإن كل إنسان معه قرينه من الشيطان يأمره بالسوء، ويزين له المحارم، فيقع الإنسان في المحظورات إلا أن الله تبارك وتعالى جعل نبيه محفوظا من كيد الشيطان ومكره.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "أيكم يملك إربه كما كان النبي ﷺ يملك إربه(٦٢)"(٦٣).

٤) (SHRUT) بمعنى: عنده العلم الإلهي، ويوحى إليه في المغارة.

ويراد به الوحي، يعني أن كلامه وحي من الله، وهو ما حدث مع الرسول ﷺ في غار حراء حيث كان يأتيه الوحي هناك، والقرآن الكريم يشير إلى هذا

بقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم ٣ ٤][٦٤].

٥) (PRAKRAM) معناه: الرجل قوي البنية الذي لا يغلب. يعني أنه في خلقه رجل تام مهيب لا نقص فيه، وليس المراد به أنه ضخم.

عن علي ﷺ قال: "لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل، ولا بالقصير، شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس واللحية، مشرب حمرة، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى تكفأ تكفأً كأنما يمشي ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ"[٦٥].

هذه من أوصاف رجل صحيح البنية والجسم، وهي ممدوحة في الذكور دون الإناث، وقد أعطي النبي ﷺ المهابة التي تخيف العدو.

ففي حديث علي ﷺ قال: "من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر مثله قبله ولا بعده"[٦٦].

عن جابر بن عبد الله ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر[٦٧]"[٦٨].

٦) (ABHU BHASHITA) يعني: قليل الكلام.

والنبي ﷺ أعطي جوامع الكلم كما ثبت في الأحاديث الكثيرة.

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بعثت بجوامع الكلم"[٦٩]. وفي رواية: "أعطيت جوامع الكلم"[٧٠].

وفي الحديث: "إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم"[٧١]. أي "يكثره ويتابعه[٧٢]"[٧٣].

٧) (DAN) معناه: السخي الكريم الذي لا يبخل بما عنده، وفي هذا الوصف بلغ النبي ﷺ منزلة لا يضاهيه فيها أحد.

عن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس"[٧٤]. وعن جابر ﷺ قال: "ما سئل النبي ﷺ عن شيء قط فقال لا[٧٥]"[٧٦].

٨) (KRITAGYATA) ومعناه: المعترف بالجميل. والاعتراف بالجميل "الوفاء" من شيم النبي ﷺ الذي كثيرا ما يذكر الأنصار لمساندتهم ومناصرتهم له، وتمنى أن يكون منهم.

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي أو قال: أبو القاسم ﷺ قال: "لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت في وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار"، فقال أبو هريرة: "ما ظلم بأبي وأمي، آووه، ونصروه، أو كلمة أخرى"[٧٧] وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر، فبكى أبو بكر ﷺ وقال: ما أنا ومالي إلا لك[٧٨]"[٧٩].

وهذه الصفات لا تنطبق إلا على النبي ﷺ علما بأنه لم يوجد أحد من أبطال الهندوس اتصف بهذه الصفات. وبخاصة في فترة "كل يوج" التي يرتقب فيها ظهور هذا النبي.

السادسة: جاء في البهكفت بران ١٢/٢ "وهو يركب على الحصان ويخرج منه النور، ولا يضاهيه أحد في رعبه (أي هيبته) وجماله، ويكون مختونا".

وهذه الصفات مطابقة لصفات نبي الله محمد ﷺ وإليكم بيان ذلك:

عن البراء ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجها، وأحسنهم خلقا، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير"[٨٠].

عن البراء ﷺ قال: "كان النبي ﷺ مربوعا، وقد رأيته في حلة حمراء، ما رأيت شيئا أحسن منه"[٨١].

وأما الختان فلا يعمل به عند الهندوس لا قديما ولا حديثا، وأما ركوب الحصان فلا يعرف من زعماء الهندوس من ركب الخيل، إلا أنهم تخيلوا أن النبي الخاتم يركب الخيل[٨٢].

السابعة: جاء في كلكي بران ٢/ ٥ ٧ "إنه بمساعدة أربعة من أصحابه يهلك الشيطان، وأن الملائكة تنزل

على الأرض لمساعدته في حروبه".

فيه إشارة إلى أصحابه الأربعة من الخلفاء الراشدين الذين كانوا مثل الوزراء في حياة رسول الله ﷺ. وأما نزول الملائكة إلى الأرض لمساعدته وأصحابه فهو إشارة إلى قصة بدر. قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩](٨٣).

الثامنة: جاء في كلكي بران ٢/ "إنه بعد ولادته يتوجه إلى الجبال ليتعلم من "برش رام" ثم يذهب إلى الشمال، ثم يعود إلى مولده".

"برش رام": معناه: المعلم الأكبر. وهو الملاك جبريل الذي من أسمائه "الناموس الأكبر"و هذه البشارة تشير إلى ثلاثة أحداث مهمة في حياة النبي ﷺ: تحنثه في غار حراء قبل البعثة، ومجيء جبريل إليه بالوحي الأول قائلا له "اقرأ". وهجرته إلى المدينة الواقعة إلى شمال مكة. وعودته إلى مكة مكان ولادته عند فتحها(٨٤).

التاسعة: جاء في البهكفت بران ٢١/٢/٢ "إن الناس يسحرون من عبقه الذي يخرج من جسمه، وأن عبق جسمه الطاهر يختلط بالهواء، ويلطف الأرواح والنفوس".

ومما هو معلوم في شمائل النبي ﷺ تضوع رائحة ذكية من جسمه ﷺ وقد وردت في ذلك آثار كثيرة أذكر منها:

عن أنس رضي الله عنه قال: "ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي ﷺ، ولا شممت ريحا قط، أو عرقا قط، أطيب من ريح أو عرق النبي ﷺ"(٨٥).

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله، وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار(٨٦)"(٨٧).

العاشرة: وجاء في بهاوشيا بران ٣/٣ ه ٨ "سوف يأتي معلم روحاني مع رفاقه الكرام، ويشتهر بين الناس باسم "محامد" ويستقبله الأمير قائلا: يا ساكن الصحراء، هازم الشيطان، صاحب المعجزات، بريئا من كل شر، قائما على الحق، خبيرا ومجسما في معرفة الله، ومحبا له، سلام عليك، أنا عبدك أعيش تحت قدميك".

وفي تفسير كلمة "محامد" يذهب الأعظمي إلى أنها ليست موجودة في اللغة السنسكريتية،و أنها محرفة من لفظ "محمد" و يستدل على ذلك بأن الصفات المذكورة في "محامد" لم توجد في بطل من أبطال الهندوس، وقد وجدت بأتم صورها في النبي محمد ﷺ(٨٨).

الحادية عشر: وجاء في البهكفت بران ٧٦/٢ "وفي هذه الأدوار إذا جاء وقت ظهور الخير الجماعي للإنسان فإنه يعرف الحق، وبظهور "محمد" تنتهي الظلمات، ويطلع نور الفهم والحكمة".

و الفترة التي كانت قبل بعثة النبي ﷺ اشتهرت بالجاهلية، والفترة بعد البعثة عرفت بالإسلام، والعلم، والخير الاجتماعي، فببعثة النبي ﷺ انتهت الظلمات(٨٩).

المطلب الثالث

مصادر البشارات بنبوة محمد ﷺ في الكتب الهندوسية

ما تزال مصادر البشارات بنبوة محمد ﷺ في الكتب الهندوسية محل جدل عند الباحثين المهتمين في هذه المسألة، ويمكننا أن نجمل الآراء الواردة في هذه المسألة إلى ثلاثة آراء.

الرأي الأول: لا يعتقد أتباع هذا الرأي بأصالة كتب الهندوس من حيث كونها كتب سماوية منزلة، ولذلك فالبشارات في نظرهم قد تسربت إلى كتب الهندوس، من أتباع الأنبياء السابقين، ويؤيد ذلك الأعظمي بقوله: "لعل الآريين اقتبسوا هذه البشارات من تعليمات سيدنا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام ؛ لأنه دعا الله سبحانه وتعالى أن يبعث من ذرية إسماعيل عليه السلام رسولا كما جاء في القرآن الكريم: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[البقرة: ١٢٩].

ويستدل بأن هجرات الآريين كانت في الفترة التي

ظهرت فيها دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام في العراق وما حولها. وهي من المناطق التي مر بها "الآريون في هجرتهم حتى وصلوا إلى السند". وحملوا معهم بعض الأفكار الكلدانية والبابلية تم اكتشافها في حفريات "موهان جودار" في وادي السند.

الرأي الثاني: أن الكتب الهندوسية المقدسة هي بالأصل كتب منزلة على أنبياء بعثهم الله إلى الهنود القدماء، ومن أنصار هذا الرأي الأستاذ ابن اكبار العزامي، والإمام محمد قاسم النانوتوي (ت ١٨٨٠) الذي يقول: "أما الديانة الهندوسية فلا نقول عنها عن يقين وتأكيد إنّها ديانة سماوية، كما لانقول عنها عن يقين وتأكيد إنها ديانةٌ باطلةٌ ليست من الله؛ لأنه جاء في القرآن: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] فكيف نقول إنَّ الهند التي هي بلدٌ واسع الأكناف طويل الأرجاء لم يُبْعَثْ إليه نبي ولا رسول فمن الممكن أنَّ الذين يُسَمِّيهم الهندوس «صلحاء» في ديانتهم كانوا أنبياء الله أو أولياءَه في زمانهم. كما جاء في القرآن: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨] فمن الممكن أنّ الأنبياء المبعوثين إلى الهند أن يكونوا ممن لم يقصصهم الله في القرآن[٩٠]. كما يتفق الدكتور هشام طلبة مع هذا الاتجاه بقوله: "قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾, معنى ذلك أن أسلاف الهندوس والمجوس والصابئة والبوذيين قد أرسل الله إليهم رسلا ينذرونهم كما أرسل إلى غيرهم من الأمم, ولكن طال عليهم الأمد, ودلس عليهم الشيطان فأدخل في توحيد الرسل ما أدخل رويداً رويداً, كما فعل بقوم نوح حين زين لهم عبادة صالحيهم الخمسة خطوة خطوة,ولكن أدرك الناس من بقايا الوحي والنبوة ما أدرك, كما قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ" وبقي في كتبهم من بقايا الحق شيء ليس باليسير. والدليل على ذلك أن القرآن الكريم ذكر أن كتب أهل الكتاب قد حُرِّفت عن عمد أو نسيان بعد أن أُستحفظ أهلها عليها, ورغم ذلك ذكر القرآن الكريم أن رسول الله ﷺ مذكور في هذه الكتب بصفاته واسمه وألقابه والدين الذي يأتي به والكتاب الذي ينزل عليه.

أي إن هذه الكتب لم تحرف بالكامل, بدليل اتفاقها مع كتاب الله في تفاصيل عديدة, فلا يستبعد إذاً أن يكون في كتب الوثنيين من بوذيين وهندوس ومجوس بل وصابئة بعض الحق, ومنها النبوءات عن النبي ﷺ,وإن كان أقل من مثيله في كتب أهل الكتاب"[٩١].

الرأي الثالث: أن الهندوسية واليهودية تعودان إلى أصل واحد وهو الديانة البابلية، ويمثل هذا الرأي الدكتور إحسان حقي في مقدمة ترجمته لشريعة منوسمرتي، ويذهب إلى[٩٢]، ويستند هذا الرأي على وجود بعض التشابهات بين كل من الهندوسية واليهودية من قبيل تسمية الديانتين (هندي ويهودي) وتسمية أبو اليهود (أبرام) واله الهنود (برهما) ويفترض إحسان حقي أن هذا التشابه قد جاء مع الآريين الذين قدموا من العراق، ويفسر التشابه بين بعض المعتقدات الهندوسية المتعلقة بالنبي أو المخلص المنتظر بردها إلى مصدرها البابلي المشترك بين الهندوسية واليهودية[٩٣].

الرأي الرابع: أن هذه البشارات هي تلفيقات لا أساس لها من الصحة. ومن المؤيدين لهذا الرأي الباحث الهندي (S. Prasadh) في دراسته المعنونة بـ:

"Muhammad is not predicted in Hindu scriptures"

ينتقد الكاتب البشارات بنبوة محمد ﷺ في الكتابات الهندوسية من جانبين أساسيين.

الأول: أن هذه البشارات تنطلق من فرضية اشتقاق اللغة السنسكريتية لبعض ألفاظها من اللغة العربية والاعتماد على التشابه اللفظي وعلى تغيير مواضع الحروف، كما في تسمية الإله (براهما) و أنها مشتقة من إبراهيم، ويقول لماذا لا يكون إبراهيم مشتق من براهما.

واسم سارة من سارتواتي (اسم لأحد الأنهار في الهند) ونوح من مانو (أحد الالهة الهندوسية).

وكلمة (malaccha) التي تعني نجس باللغة السنسكريتية جاءت من كلمة (Hekha) العبرية وهذا يفترض أن الهنود القدماء كانوا يعرفون اللغة العبرية.

والجانب الثاني: يشكك المقال بموثوقية كتاب Bhavishya Purana الذي يعطي وصفا مفصلا للنبي محمد ﷺ وأعماله، ويرى بأنه عبارة عن تجميع لعدة كتابات كتبت على في عدة قرون ويرى أن النصوص المتعلقة بالإسلام قد تمت أضافتها بعد دخول المسلمين إلى الهند.

ويرى الكاتب انكتاب البورانا يحتو ي على العديد من النبوات المتعلقة بالانتصارات المحلية المتعلقة بالهند، كما أنه مليء بالقصص حول عبادة الآلهة المتعددة. الأمر الذي يتناقض مع النظرة الإسلامية.

وهناك من يرى من الباحثين المسلمين أن الهندوس أدخلوا تعديلات كثيرة في كتبهم وأنه من الممكن أن يكونوا قد ألحقوا هذه البشارات في كتبهم في العصور الإسلامية إرضاء للمسلمين.

كما هو الحال مع الأستاذ "سلطان مبين" رحمه الله تعالى أستاذ اللغة السنسكريتية بكلية شبلي بمدينة "أعظم كره" الذي يقول:

(إنها موضوعة، أدخلها الهندوس في كتبهم في العصور المتأخرة، فكما أنهم ألفوا كتبا في العهد الإسلامي وجعلوها مقدسة ومنزلة، مثل كتاب "بهاوشيا بران" وكتاب "كلكي بران").

وهذا كلام وجيه حيث إن معظم البشارات قد جاءت في كتب "بران" وهذه الكتب التي يزيد عددها على المائة والثمانين كتاب إلا أن الهندوس لا يعتمدون إلا ثمانية عشر كتاباً منها.

والمؤكد أن بعض هذه الكتب على الأقل قد ألف في القرن الثامن للميلاد، كما هو الحال مع "بادام بران" الذي يذكر الفيلسوف الهندي شنكرا جاريا الذي عاش في القرن الثامن عشر[٩٤].

ولا ينكر الأعظمي هذا الرأي بل يرى له وجه؛ "لأن معظم كتب الهندوس قد تمت ترجمتها إلى اللغة العربية في عهد المأمون بن الرشيد بدار الحكمة في بغداد، و لم يشر أحد من المؤلفين السابقين إلى وجود البشارات في كتب الهندوس كأبي الريحان البيروني محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة (٤٤٠ هـ) الذي أتقن اللغة السنسكريتية، وترجم كتابين للعربية، وألف كتابه الشهير "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"[٩٥].

وبعد ذكر هذه الآراء حول مصادر هذه البشارات بنبوة محمد ﷺ لا بد من القول بأن رسالة رسول الله محمد ﷺ قامت على براهين قطعية عقلية ونقلية، ووجود البشارات في كتب متقدمة- زمنا- على رسالته ﷺ لا يضيف إلى مصداقيتها عند المسلم شيئا، كما أن عدم وجود تلك البشارات لا ينال من رسالة الإسلام شيئاً قط.

والبحث عن البشارات بنبوة محمد ﷺ في كتب السابقين، وتحليلها وتفصيلها ومعرفة دلالاتها والحديث عنها والإخبار بها ضمن ما أمرنا به الله ﷻ في قوله تعالى: **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾**[النحل: ١٢٥].

وقوله تعالى: **﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾**[العنكبوت: ٤٦].

والمجادلة المحمودة التي أمرنا بها هي التي تكون عن علم وبصيرة وهدي، وذلك يقتضي النظر في كتبهم؛ لمعرفة ما في كتبهم من الحق والباطل والتصديق بمحمد ﷺ بما يستخرج من البشارات في كتبهم؛ لتقريبهم من فهم حقائق الإسلام.

الخاتمة:

ذكرت الكتب الهندوسية النبي المنتظر بأسماء عديدة منها: "نراشنوس": يعني الإنسان المحمود و"كلكي" يعني

الذي يطهر الناس من الذنوب والآثام. و"ماماه" و"كاروم" و"رايباه"ذكرت كتب الفيدا والبرانت صفات وإشارات كثيرة تنطبق تماما على النبي محمد ﷺ.

لم تقتصر دراسة البشارات بنبوة محمد ﷺ على علماء المسلمين فحسب، فبعض الهندوس اهتموا أيضا بهذا الموضوع.

تبقى هذه الدراسات حول البشارات في الكتب الهندوسية المقدسة بحاجة إلى مزيد دراسة وتنقيب، ويصعب على الباحث الجزم ببعض النتائج التي وصل إليها الباحثون في هذا الموضوع، نظرا لصعوبة الرجوع المباشر إلى النصوص الهندوسية المقدسة.

يظهر من خلال هذه الدراسة تأييد بعض الباحثين الهندوس لصحة هذه البشارات كما هو الحال مع الدراسة التي قام بها "ويد بركاش أوباهدي" إلى أن الصفات التي جاءت للإله المنتظر الذي ينتظره الهندوس "كلكي أوتار" هو نبينا محمد ﷺ.

ولعل بقاء هذه البشارات بنبوة محمد ﷺ في كتب الهندوس المقدسة رغم ضياع بعض أسفارها خلال قرون عديدة من الزمن يدل على حكمة الله تعالى ببقاء أدلة ساطعة بينة على نبوة محمد ﷺ في كتب الهندوسية؛ لتكون حجة على أهل هذه الكتب، وطريقا يسهل عودتهم إلى عقيدة التوحيد التي جاء بها الأنبياء جميعا.

الهوامش:

(1) Ibn-eKbar Al-Aazami- **Muhammad In The Books of Hinduism** –Dar-ul-Andlus-Pakistan.

(٢) مؤلف الكتاب البرفيسور بركاش معروف بآرائه المنفتحة والتي يدعو دائماً من خلالها إلى التفكير والحديث عن المعتقدات بكل حرية، وأنه لا داعي لكتم الأفكار إن لم تتعارض مع المنطق، والبرفيسور هندوسي برهمن من البنغال ويحتل مكانة دينية خاصة حيث إنه من فئة الباندت (أي زعيم ديني) ويحظى باهتمام كبير ومكانة مرموقة في جامعة الله أباد. نصر الله عبد الرحمن أبو طالب، **تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد** ﷺ، الطبعة الثانية، ٢/١٤٨.

(٣) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣، ص٧٠٣.

(4) Ibn-eKbar Al-Aazami- **Muhammad In The Books of Hinduism** p14-15 .

(٥) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٠٤ ـ ٧٣٤.

(6) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p16.

(٧) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٤٢–٧٤٣.

(8) Ibn-eKbar Al-Aazami- **Muhammad In The Books of Hinduism** p12.

(9) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism** p16.

(10) Ebn-e-akbar -**Muhammad In The Books of Hinduism** p16-17.

(11) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism** p17.

(12) Ebn-e-akbar -**Muhammad In The Books of Hinduism** p 17-18.

(13) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism** p -18.

(14) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism** p -18.

(15) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism** p19.

(١٦) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٣٥.

(١٧) ابن هشام، **السيرة النبوية**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ج٤، ص٢٩٣ ـ ٢٩٧. ولم يذكر ابن هشام مارية القبطية فجعل عدد من دخل بهن رسول الله إحدى عشرة.

(18) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p20.

(19) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p21.

(20) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p21.

(٢١) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٤١–٧٤٢.

(22) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism,** p23.

(23) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p23.

(٢٤) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية**

وأديان الهند، ص ٧٣٩ – ٧٤٠.

(25) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p24.

(26) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism,** p24.

(27) Ebn-e-akbar - **Muhammad In The Books of Hinduism**, p25.

(28) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p25.

(29) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p26.

(30) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p27.

(31) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p28.

(32) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p29.

(33) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p29.

(34) Ebn-e-akbar -**Muhammad In The Books of Hinduism**, p30.

(35) Ebn-e-akbar -**Muhammad In The Books of Hinduism**, p30.

(36) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p33.

(37) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p34-35.

(38) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p-35.

(39) Ebn-e-akbar -**Muhammad In The Books of Hinduism**, p-35.

(40) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p-35.

(41) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p36.

(42) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p36.

(43) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p36.

(44) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p37.

(45) Ebn-e-akbar- **Muhammad In The Books of Hinduism**, p38.

(٤٦) الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٤٣–٧٤٤.

(٤٧) الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٣٤.

(٤٨) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٢٩–٧٣٠.

(٤٩) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٣١–٧٣٢.

(٥٠) مرسيا الياد، **المقدس والدنيوي**، ترجمة نهاد خياطة، العربي للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م، ص٤٠.

(٥١)المر جع السابق ص٤٤.

(٥٢) **صحيح البخاري**، بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، وقال أنس: قال عبد الله بن سلام للنبي ﷺ: إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة، وقال ابن عباس لنحن الصافون: الملائكة، ١١٧٣/٣، برقم (٣٠٣٥)، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، الإيمان، باب: ذكر ليلة أسري برسول الله ﷺ، ٢٣٣/١، برقم (٤٢٠).

(٥٣) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٣٢–٧٣٣ **تباشير الإنجيل والتور اة بالإسلام ورسوله**، ١٤٩/٢.

(٥٤) **المرجع السابق**، ص١١٤.

(٥٥) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧١٤–٧١٥.

(٥٦) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧١٦.

(٥٧) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب: ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين، ٦٥٩/٢، برقم (٤١٨٢)، عبد الملك بن هشام المعافري، **السيرة النبوية**، الطبعة الثانية، دار المنار، ١٩٩٣م، ١٦٥/١.

(٥٨) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ، ٢٠٣/١، إبراهيم العلي، **صحيح السيرة النبوية**، الطبعة الثالثة، دار النفائس، ١٩٩٨م، ص٤٧، علي محمد الصلابي،

السيرة النبوي عرض وقائع وتحليل أحداث، دار النشر للجامعات، مصر، ٢٠٠٧م، ص٤٦.

(٥٩) علي المتقي بن حسام الدين الهندي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، باب: ولادته ﷺ، ٢٠٠/١٢، برقم (٣٥٥٢٤).

(٦٠) **محمد الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ٧١٧.

(٦١) أحمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، مصر، باب: حديث رويفع بن ثابت الأنصاري ﷺ، ١٠٧/٤، برقم (١٧٠٢٧).

(٦٢) **صحيح البخاري**، الحيض، باب: من سمى النفاس حيضا، ١١٥/١، برقم (٢٩٦).

(٦٣) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧١٨.

(٦٤) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧١٩، **تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله**، ١٤٩/٢.

(٦٥) **المستدرك على الصحيحين**، تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب: ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين، ٦٦٢/٢، برقم (٤١٩٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ، محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، **الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب: ما جاء في صفة النبي ﷺ ٥٩٨/٥، برقم (٣٦٣٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٦٦) سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب: ما جاء في صفة النبي ﷺ، برقم (٣٦٣٨).

(٦٧) **صحيح البخاري**، التيمم، باب: إذا لم يجد ماء ولا ترابا، ١٢٨/١، برقم (٣٢٨).

(٦٨) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٢٠–٧٢١.

(٦٩) **صحيح البخاري**، التعبير، باب: ثياب الحرير في المنام، ٢٥٧٣/٦، برقم (٦٦١١).

(٧٠) مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم الجامع الصحيح** ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المساجد ومواضع الصلاة، باب: المساجد ومواضع الصلاة، ٣٧١/١، برقم (٥٢٣).

(٧١) **صحيح البخاري**، المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، ١٣٠٧/٣، برقم (٣٣٧٥).

(٧٢) يحيى بن شرف النووي، **صحيح مسلم بشرح النووي**، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: فضائل أبي هريرة ﷺ، ٥٤/١٦.

(٧٣) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٢٢.

(٧٤) **صحيح البخاري**، الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل وقال بن عباس كان النبي ﷺ أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان، ٢٢٤٤/٥، برقم (٥٦٨٦).

(٧٥) **صحيح البخاري**، الأدب، برقم (٥٦٨٧).

(٧٦) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص ٧٢٣.

(٧٧) **صحيح البخاري**، المناقب، باب: قول النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قاله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ، ١٣٧٧/٣ بر قم (٣٥٦٨).

(٧٨) محمد بن حبان البستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين ، باب: ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ ما انتفع بمال أحد ما انتفع بمال أبي بكر رضوان الله عليه، ٢٧٣/١٥، برقم (٦٨٥٨).

(٧٩) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٢٤.

(٨٠) **صحيح البخاري**، المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، ٣ / ١٣٠٣، برقم (٣٣٥٦).

(٨١) **صحيح البخاري**، اللباس، باب: ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا، ٥ / ٢١٩٨، برقم (٥٥١٠).

(٨٢) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٢٥-٧٢٦.

(٨٣) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٢٦-٧٢٧، **تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله**، ١٤٩/٢.

(٨٤) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٢٧-٧٢٨، **تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله**، ١٤٩/٢.

(٨٥) **صحيح البخاري**، المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، ١٣٠٦/٣، برقم (٣٣٦٨).

(٨٦) **صحيح مسلم**، الفضائل، باب: طيب رائحة النبي ﷺ، ١٨١٤/٤، برقم (٢٣٢٩).

(٨٧) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية و أديان الهند**، ص٧٢٨-٧٢٩.

(٨٨) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٣٠.

(٨٩) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٣٠.

(٩٠) **مجلة الداعي الشهرية** الصادرة عن دار العلوم ديوبند، الهند. أغسطس ٢٠٠٧م، ع٧، ص٣١.

(٩١) هشام طلبة، **البشارات في كتب البوذية والهندوسية** *anwarmaka. net /*.

(٩٢) د. إحسان حقي، **منوسمرتي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص١٩.

(٩٣) د. إحسان حقي، **منوسمرتي**، ص٩+ ٢٦.

(٩٤) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٥٤٧ ٥٤٨.

(٩٥) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٧٠٥-٧٠٧.